الحماية الدولية لمنع انتشار مرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز)

أ.م.د. عدنان عباس النقيب
كلية القانون/جامعة بغداد

الخلاصة

يُعدّ مرض نقص المناعة المكت سب متلازماً مع فيروس نقص المناعة البشرية كارثة إنسانية ومحنة دولية يعاني منها العالم المعاصر، ولعله يشكل تحد ياً من أخطر التحديات التي تواجه التقدم والتنمية على المستوى العالمي، إن انه فضلاً عن تأثيراته السلبية والاجتماعية والنفسية الخطيرة، فإنه يضع الكوابح أمام التنمية ويهدد الأمن الجماعي والاقتصادي ويخلق آثاراً مدمرة قد تنشأ عن حالات الطوارئ وأزمات وطنية كما حص ل في أفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى.

وبناءً على ذلك فقد اهتم المجتمع الدولي بهذا المرض الخطير على مستقبل البشرية، فقد تناولته منظمة الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة العمل الدولية بالدراسة والتحليل وأكدت ضرورة تقديم المساعدات الى الدول التي يهددها المرض والتي يتعارض مع التنمية ومبدأ حقوق الإنسان وصحة الطفولة والمرأة.

كما دعت مراكز البحوث الطبية ومؤتمراتها على الصعيد الإقليمي والدولي لوضع العلاجات الناجعة وإيقاف زحف المرض على البشرية الأمر الذي حدا بالدول أن تضع التشريعات المانعة من توسع المرض وانتشاره وحظر القيود على المصابين وإيجاد العلاج له ونشر التوعية بين أوساط المجتمع لتفادي الإصابة وانتشاره.

Abstract

The disease of AIDS virus is considered concurrent with HIV virus, a human disaster, and an international distress which the contemporary world suffers from. It may form one of the most dangerous challenge confronting the progress and development on the international level, for in addition to its dangerous negative, social and psychological effects, it lays the obstacles before the development, threatens the collective and economic security and creates destructive impacts which can be resulted from emergencies and national crises as occurred in Africa and the Southern Great Desert.

Accordingly, the international society is concerned about this disease which is dangerous on the humanity future. Hence, the United Nation Organization, World Health Organization (WHO) and International Labour Organization (ILO) addressed it by study and analysis and emphasized the necessity of presenting aids to the countries threatened by the disease which is contradicted with the growth, the principle of human rights and the health of childhood and woman.

Also, the medical research centers and their conferences on the regional and international level called for laying successful treatments and ceasing the disease crawling towards humanity which made the countries lay the legislations inhibiting the extension of the disease and its circulation, prohibiting the restricts from the patients, finding the therapy for them and spreading the awareness among the society mediums to avoid the infection and its circulation.

أهمية الدراسة:

غير وباء فيروز الإيدز العالم تغييراً شديداً خصوصاً بإصابة الملايين من البشر وبمن فيهم الأطفال. وأصبح المجتمع الدولي ينظر بقلق إلى تفشي هذه الظاهرة الخطيرة خصوصاً وأن الإصابات كانت أكثر انتشاراً في جيل الشباب والقوى العاملة والحية في المجتمعات.

عند اكتشاف حالات الإصابة الأولى عام ١٩٨١ لم يتوقف الوباء عن الانتشار . فقد ازداد عدد الوفيات، إذ لم يتم التوصل إلى علاج ناجح ودواء فعال للقضاء عليه أو الوقاية منه أو الحد من انتشاره.

ولعل اهتمام العالم بهذا الوباء الكاسح هو الذي دفعه لتخصيص يوم عالمي للإيدز في الأول من كانون الأول/ وديسمبر) من كل عام وذلك لحث الدول والحكومات والقطاعات المختلفة للتوعية بتأثيراته ومخاطره ووضع التشريعات والسياسات للحيلولة دون انتشاره والوقاية منه.

ومن هنا تبدو أهمية هذه الدراسة.

الهدف من الدراسة:

لقد سعى الباحث من هذه الدرا سة تحقيق هدفين : هدف عام وهو استنهاض همة واهتمام المنظمات الدولية والعالمية لتخليص البشرية من آفة هذا المرض.

وهدف خاص : يسعى من خلاله التركيز على المنظمات الإقليمية والجهود الوطنية من خلال المؤسسات الصحية والدينية والبحثية والتشريعية لإيلائها الاهتمام المتناسب مع خطورة المرض.

وبناءً على ذلك اهتممنا بهذه الدراسة.

المقدمة:

يعتبر مرض نقص المناعة المكتسب متلازماً مع فيروس نقص المناعة البشرية، كارثة إنسانية ومحنة دولية يعاني منها العالم المعاصر، ولعله يشكل تحدياً من أخطر التحديات التي تواجه التقدم والتنمية على المستوى العالمي، إذ أنه فضلاً عن تأثيراته السلبية والاجتماعية والنفسية الخطيرة، فانه يضع الكوابح أمام التنمية ويهدد الأمن الجماعي والاقتصادي ويخلف آثاراً مدمرة قد تنشأ عن حالات الطوارئ وأزمات وطنية كما حصل في أفريقيا (جنوب الصحراء الكبرى).

إن هذا الخطر لا ينحصر تأثيره في الأفراد المصابين وأسرهم حسب بل يمتد إلى النسيج الاجتماعي وقطاعات الصحة والعمل والتعليم والحقوق والفئات المختلفة وبخاصة الضعيفة مثل المرأة والطفل ويفاقم من مشكلة التمييز وانعدام المساواة.

ورغم الجهود الدولية في ميدان الحد من الوباء والحيلولة دون انتشاره والسعي للتخفيف من وطأته على المجتمعات والعوائل والأفراد، إلا أنه مازال هناك الكثير الذي يمكن عمله على صعيد الأمم المتحدة ومنظماتها وبخاصة منظمة الصحة العالمية ومنظمة العمل الدولية واليونسيف وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمفوضية السامية لحقوق الإنسان وغيرها، وهو ما يحتاج إلى شراكة دولية فعالة وشراكات إقليمية وعلى الصعيد الوطني في كل بلد، ويمكن للمجتمع المدني ومنظماته أن تلعب دوراً في هذا الميدان وخصوصاً من خلال المؤسسات التعليمية والإعلامية والدينية والحقوقية وغيرها.

وبناءً على ما تقدم سنتناول هذا البحث في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تطور مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز).

المبحث الثاني: الجهود الدولية لمنع انتشار مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز).

المبحث الثالث : الجهود الإقليمية لمنع انتشار مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز).

المبحث الأول

تطور مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز)

لقد فوجئ المجتمع الدولي ودوائر البحث العلمي الطبي في أوائل الثمانينات باكتشاف مرض فتاك يهدد الصغار والكبار والنساء والرجال فهبت المنظمات الدولية والمراكز البحثية لدراسة خطورة المرض ووقف انتشاره الأمر الذي أدى بإيلاء الباحثين اهتماماً كبيراً بهذا المرض وتجنيب الشعوب ويلاته واستناداً إلى ما تقدم سنقسم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: تعريف متلازمة نقص المناعة المكتسب (السيدا أو الإيدز).

المطلب الثاني : تاريخ انتشار مرض نقص المناعة المكتسب (السيدا أو الإيدز).

المطلب الأول

تعريف متلازمة نقص المناعة المكتسب (السيدا أو الإيدز)

متلازمة نقص المناعة المكتسب ويعرف كذلك بمرض السيدا أو الإيدز، وي سببه فيروس نقص المناعة البشري (Human Immunodeficiency Virus) وينتمي الى فصيلة الريتروفيروس ويصيب الخلايا الليمفاوية في جهاز المناعة، وينتقل عد وى الإصابة بالفيروس إلى الأطفال من الأم خلال الحمل أو أثناء الولادة [1]. وتؤدي إصابة الطفل بالفيروس إذا لم يتم علاجها في حينه إلى حدوث عوز مناعي فتكثر إصابة الطفل بالجراثيم كافة متسببة بحدوث التهابات في الرئتين والأمعاء مع سوء تغذية وخسارة في الوزن.

---

[1] د. محمد عيتاني، طبيب أطفال، الموقع الإلكتروني للجمعية اللبنانية لطب الأطفال، كانون الثاني، ٢٠٠٧.

فترة حضانة المرض قبل ظهور الأعراض:

تنتقل عدوى الإصابة بالفيروس إلى الأطفال من الأم خلال الحمل أو أثناء الولادة وتظهر الأعراض الأولى قبل عمر السنتين.

أعراض المرض الأولى : إسهال متكرر وتضخم في الغدد الليمفاوية في الرقبة وتحت الإبط وفي منطقة أعلى الفخذ (الأربية) التهابات متكررة في الأذنين والجهاز التنفسي والرئتين، وسوء تغذية مع فقدان أو تأخر في النمو.

ينتقل الفيرو س إلى جسم الفرد الصحيح عن طريق الاحتكاك مع الأم أو مشتقات دم ملوثة من شخص مصاب خاصة من الأم إلى طفلها عند الحمل أو خلال الولادة أو عبر الرضاعة من الثدي أ و عن طريق الحقن الملوثة أو عن طريق اتصال جنسي مباشر مع شخص مصاب من دون استعمال واقي، ويلتصق الفيروس بخلايا الدم اللمفاوية ويتكاثر داخلها معطلاً عملها ومؤدياً إلى قصور مناعي تدريجي لدى الشخص المصاب مؤدياً بعد عدة سنوات إلى ظهور التهابات في مناطق مختلفة من ا لجسم نتيجة لنقص المناعة فيصبح المريض في نهاية الأمر ضعيفاً غير قادر على مواجهة الميكروبات الموجودة أصلاً في الجسم يومياً فتكثر الإصابة بالنزلات الصدرية ويصبح الإنسان أكثر عرضة للإصابة بمرض السل[١][٢].

إن فيروس العوز المناعي البشري (HIV) هو فيروس قهقري (Retrovirus) وأكثر الأنماط شيوعاً هو (I-H.V) (النمط الأول).

---

[١] ينظر : موقع شرطة أبو ظبي www.adpolice.gov.ae/، تاريخ الدخول ٢٠١٠/٣/٢٥

[٢] ينظر : د. سعيد الصائغ، الإيدز مرض الشباب (دراسة علمية مبسطة عن وباء الإيدز)، بيروت، طبعة أولى، ١٩٨٨، ص١٧ ومابعدها.

وهناك حالات من الإيدز لاسيما في أفريقيا الغربية يسببها نمط آخر من الفيروس هو (2-HIV) (النمط الثاني ويعتبر الأخير من الناحية العملية مماثلاً للنمط الأول فيما يتعلق بالصورة الوبائية والمظاهر السريرية إلا أنه قد يبدو أقل قدرة على تسبب المرض أو ربما يستغرق وقتاً أطول قبل أن يسبب المرض (العوز المناعي) ويمكن لفيروس العوز المناعي البشري أن يوجد في سوائل الجسم مثل الدم والمني والإفرازات الم هبلية ولبن الثدي، وأن أي ممارسة تسمح بنفاذ الفيرو س الموجود بهذه السوائل من خلال الجلد أو الأغشية المخاطية إلى مجرى الدم لدى شخص آخر يمكن أن تسبب له العدوى، على الرغم من إمكانية انتقال العدوى بهذا الفيروس في المستشفيات إلا أنه يمكن خفض احتمالات التعرض بهذا الخطر بدرجة كبيرة إذا التزم المعنيون في المستشفيات بتطبيق تدابير الوقاية العامة[1].

المطلب الثاني

تاريخ انتشار مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز)

بدأ ظهور المرض في بداية الثمانينات يصاحبه نوع من سرطانات كابوزي والتهاب رئوي وظهور فطريات وتسرب العفن إلى أغشية الدماغ، وكانت جميعاً من رعيل ال شواذ جنسياً، وذلك لانتشار الشذوذ الجنسي وتجارة الرقيق وحرية الجنس ودعمها بالب راهين والحجج الإباحية وتعاطي المخدرات، ولم يتم اكتشافه إلا بعد خمس سنوات من ظهوره . أثبت العلماء أن الكرة الأرضية والجنس البشري برمته يتعرض لمرض جديد لم يعرفه من قبل ويعتبر خطيراً.

---

[1] الاحتياطات العامة للوقاية من فيروس العوز المناعي البشري للعاملين في المواقع الصحية (البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز في العراق) ٢٠٠٦، ص٣ ومابعدها.

وتثير التقديرات التي نشرتها الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية إلى أن الإيدز يصيب ما يعادل (١١) رجلاً وطفلاً وامرأة في كل دقيقة وحتى عام ١٩٩٨ كانت بين الشبان فقط الذين تقل أعمارهم عن الخامسة عشر ما يعادل ١.٢ مليون إصابة عند الأطفال ويعتقد أن الإصابة تمت عن طريق العدوى من الأمهات الحاملات للفيروس أثناء أو قبل الحمل.

وبلغت الإصابة عند الأشخاص البالغين ٤٣%.

ومنذ ظهور الإيدز قبل عشرين سنة بلغ عدد المصابين ما يزيد عن ٤٧ مليوناً وهذا ما لم يفعله أي مرض خلال السنوات الماضية وتعتبر أفريقيا أكثر بلدان العالم التي اجتاحها هذا الفيروس*.

وفي أمريكا الجرونية الدومنيكان والبحر الكاريبي تشير الإحصائيات إلى وجود ٢٧٠ ألف مصاب بفيروس نقص المناعة، وتعتبر أوكرانيا من أكثر بلدان أوربا الشرقية إصابة بالمرض يتبعها على التوالي روسيا البيضاء ومولدافيا**[١].

في عالمنا العربي والعراق بشكل خاص هناك جهل بطبيعة المرض ومخاطرة وكذلك سبل الوقاية منه رغم أن الإصابة على المستوى العربي بلغت نحو ٦٠.٠٠٠-٨٠.٠٠٠ شخصاً وهي نسبة مرتفعة قياساً لأوضاع المنطقة خصوصاً وأن دور العامل الديني يمكن أن يكون إيجابياً أي كابحاً سواء الاتصال الجنسي خارج مؤسسة الزواج أو عدم تعاطي المخدرات أو غير ذلك أو سلبياً فيما إذا جرى التستر على المرض لأسباب اجتماعية أو

---

* بلغ عدد المصابين بالفيروس حوالي (٣٤) مليوناً ووصل عدد الذين لقوا حتفهم بسبب المرض حوالي ١١.٥ مليوناً ربعهم من الأطفال.

** بلغت (٢٦٠) حالة في كل (١٠٠ ألف نسمة) أما أمريكا الشمالية وأوربا الغربية فقد وصل عدد المصابين إلى ١.٤ مليون شخصاً

[١] ينظر: موقع شرطة أبو ظبي على الانترنيت (مرجع سابق).

غيرها فالإيدز مرض ينتقل بواسطة السوائل العضوية والعلاقات الجنسية غير المحمية والدم ومستخلصاته وبواسطة الوالدة إلى جنينها ولهذا يحجم البعض من البوح . مكاشفة الطبيب المختص أو تلقي العلاج بما يحد من انتشار المرض.

ومن الدول العربية:

الأردن بوصفه من بلدان بحر الأبيض المتوسط أو إقليم الشرط الأوسط والذي يعتبر من أقل البلدان والأقاليم تعرضاً لفيروس الإيدز (HIV) ومرض الإيدز (AIDS) فكانت أول حالة تسجل في الأردن هي لامرأة أردنية أصيبت بالمرض ١٩٨٦ وحدثت الإصابة جراء عملية نقل دم طارئة في إحدى الدول الخارجية هذا وقد سجلت السلطات الصحية ثلاث إصابات جديدة بفيروس نقص المناعة المكتسبة /الإيدز منذ بداية ٢٠٠٥ ليرتفع عدد المصابين الأردنيين إلى (١٤١) مصاباً بحسب مديرية الأمراض المنقولة جنسياً في وزارة الصحة[١].

أما في سوريا، فقد بلغ عدد المصابين بمرض الإيدز في سوريا في نهاية عام ٢٠٠٨ إلى ٥٥٧ حالة إصابة*.

وقد وضع برنامج بالتعاون مع المنظمات الدولية لمكافحة الإيدز لعام ٢٠٠٩ نظمت العديد من الأنشطة التوعوية والتدريبية وتأهيل الكوادر

---

[١] ينظر: المحامية غصون رحال، الإطار القانوني لفيروس نقص المناعة ال بشري/الإيدز وحقوق الإنسان في الدول العربية، المعهد العربي لحقوق الإنسان /اليونسيف، مكتب عمان الإقليمي وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي، بالتعاون مع المفوضية السامية لحقوق الإنسان ومنظمة العمل الدولية.

* أن العدد المذكور هو عدد تراكمي منذ ١٩٨٩ ولغاية ٢٠٠٨ بلغ عد السوريين بينهم ٣٠٤ وغير سوريين ٢٥٣. أما عدد الوفيات من السوريين فوصل إلى ١٣٤. وحالياً هناك ١٧٠ مصاباً قيد المعالجة.

والدراسات دليل تقصي وترصيد وبائي بالاستعا نة بخبراء إقليميين ودورات تدريبية . حيث سيتم تنفيذ العديد من الدراسات الميدانية حول المعرفة والموقف والسلوك لمرض الإيدز للفئات الأكثر عرضه للإصابة بالمرض[١].

أما في العراق، حيث بين التقرير الذي أصدره المكتب الإقليمي لشرق المتوسط المتخصص بشؤون الإيدز وأبحاثه وتوثيق المعلومات والإحصاءات بشأنه عام ٢٠٠٠ أن عدد الإصابات بالإيدز (١٠٨) حالات فقط وبذلك يعد العراق واحد من أقل بلدان العالم إصابة بالمرض ويقول التقرير أن ذلك يعود إلى المناخ الثقافي والديني الذي يحرم العلاقات الجنسية خارج الزواج.

والقيود التي كانت مفروضة على السفر وقلة الاختلاط بالعالم الخارجي. فضلاً عن البرنامج الصارم الذي كان مطبقاً أيام النظام السابق لمراقبة مرضى الإيدز وفحص الوافدين.

ويبدو أن التقرير كما هو واضح لم يأخذ بعين الاعتبار سياسة النظام السابق القائمة على التعتيم في مثل هذه الأمور ومنع نشر ا لحقائق وبهذا فان رقم (١٠٨) المعلن عنه كرقم نهائي لعدد حالات الإصابة بالإيدز في العراق. لا يمكن اعتماده رقماً حقيقياً بل يجب علينا أن نعيد النظر فيه . بل وحتى هذا الرقم لم يكن معلوماً جماهيرياً، وإنما هو رقم متداول على نطاق ضيق سيشغل الدوا ئر المتخصصة وذات التماس المباشر بتطورات المرض والمرضى وضعاً وأعداداً.

---

[١] الإيدز في العالم العربي.
HIV in the Arab World reporting about HIV/AIDS in the middle east and North Africa. 2009.

وبين الحين والآخر كما نقرأ تصريحات عدد من المسؤولين الصحفيين أو نشاهدهم على شاشات التلفاز وهم يؤكدون خلو العراق من الإصابة بمرض الإيدز تماماً.

لهذا فان المعلومات الواردة في هذا التقرير لم يكن قد سبق لها أن نشرت في زمن النظام المباد وهي مستقاة من دراسة سريرية هي الأولى والأخيرة التي أجريت على مرضى الإيدز في بغداد، ومنعت السلطة السابقة نشرها[١] [٢].

أما الوضع الوبائي لفيروس العوز المناعي البشري /الإيدز في سلطنة عُمان، فمنذ أن تم تسجيل أول حالة في عام ١٩٨٤ شهدت سلطنة عُمان زيادة ملحوظة في عدد حالات الإصابة بفيروس العوز المناعي البشري/الإيدز*، وبالنظر إلى أن متوسط عمر المتعايشين مع الفيروس في السلطنة في تزايد لتوفر العلاج المناسب، فان عدد حالات الأشخاص الذين يتعايشون مع هذا الفيروس سيتزايد أيضاً، فئة الشباب هم أك ثر المتأثرين

---

[١] صفاء الياسري، حقائق عن الإيدز في العراق، جريدة المدى:
mhtml:file://c:\users/IT/Desktop/الإيدز /Al-MADA Daly News paper-جريدة المدىmht. تاريخ الدخول ٢٠١١/٢/٨

[٢] ينظر: د. عبد الحسين شعبان، الإيدز وحقوق الإنسان (الحالة العراقية) سنة ٢٠٠٥، القاهرة، اجتماع الخبراء والباحثين، ص١١٠ ومابعدها.

* وصلت أعلى معدل له عام ١٩٩٤م ثم انخفضت حتى استقرت بعد ذلك عن ٩٠-١٠٠ إصابة جديدة بفيروس العوز المناعي البشري الإيدز سنوياً بين المواطنين العُمانيين حتى وصل إجمالي عدد الحالات المسجلة إلى ١٨٥٠ شخصاً مات منهم ما يقارب الثلث وبنهاية عام ٢٠٠٩م بلغ عدد المصابين المتعايشين مع فيروس الإيدز ١١٥٦ شخصاً وهذا رقم عال نسبياً في بلد يصنف عالمياً على أنه من بين البلدات ذات مستوى انتشار منخفض.

بهذا المرض كون أن نصف عدد المصابين بهذا المرض في البلاد ما بين سن ٢٤-٣٥ عاماً وحوالي ١٢.١% من المصابين دون سن ٢٠ عاماً[١].

أما في مصر، فقد ظهر الإيدز منذ ظهور أول حالة في (١٩٨٦)*[٢].

أما في اليمن، فـإن إجمالي الحالات المسجلة لدى الدفاع الوطني لمكافحة الإيدز والأمراض المنقولة جنسياً في اليمن**.

وأن اليمن من الدول ذات المعدل المنخفض في الوباء وأفضل من الدول التي وصل الوباء فيها حد استنزاف الموارد المادية والبشرية . ووقعت بداية عام ٢٠٠٥ الاتفاقية الخاصة بالمنحة المقدمة من الصندوق العالمي لمكافحة الإ يدز والسل والملاريا والتي بموجبها عززت خطط إجراءات الوقاية والمكافحة الشاملة للعدوى بفيروس الإيدز وأن الوزارة تلقت أيضاً

---

[١] الوضع الوبائي لفيروس العوز المناعي البشري /الإيدز في سلطنة عُمان على الموقع : تاريخ الدخول ٢٠١١/٢/١١

http://alfaiha.net/vip/showthread.php/t=81234

نقل المعلومات من موقع عُمان إيدز: تاريخ الدخول ٢٠١١/٢/١١

http://www.amanaids.org/arabic/?P=home

* بلغ (٢٧٠٠) حالة توفي منهم (١١٠٠) حالة ويوجد حالياً (١٦٠٠) حالة متعايشة مع المرض.

[٢] ينظر الموقع: تاريخ الدخول ٢٠١١/٢/٨

http://www.shorouknews.com/contentData.aspx?id=158144

2/8/2011

** بلغت حتى أيلول ٢٠٠٤ إلى ١٥٤٩ حالة منهم (٥٠٠) امرأة و (٢٩) طفلاً وأن عدد الحالات المسجلة خلال فترة كانون الثاني (يناير) وحتى أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٤ بلغت ١٧٠ حالة منهم (٨) أطفال وتشكل النساء ٣٠% من إجمالي الحالات المسجلة.

دعماً من الحكومة الهولندية وصندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمة الصحة العالمية[1].

[1] اكتشاف علاج الإيدز في اليمن، منتديات المهرة نت. Htm 3/27/2010.

المبحث الثاني

الجهود الدولية لمنع انتشار مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز)

في تشرين الثاني من عام ١٩٩٨ أعلن مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز (UNAIDS) ومقره باريس*.

أن مثل هذه الأرقام المرعبة وما سبقها طوال العقدين المنصرمين قد دعت الحكومات والأفراد والهيئات الاجتماعية والمنظمات الدولية وعلى الخصوص منظمة الصح ة الدولية ومنظمة اليونسيف إلى تكثيف نشاطاتها للوقوف بوجه هذا الوباء المدمر ووقف انتشاره، فساهم الفنانون والمثقفون في بيان الج وانب الإنسانية لهذه الكارثة وجمع الأموال اللازمة لمساعدة ضحاياها وأسهم علماء الاجتماع والاقتصاد والمفكرون في توضيح الصور من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والآثار المحتملة على حاضر ومستقبل البشرية.

وأصبح عقد مؤتمر دولي دوري حول الإيدز تقليداً ثابتاً وكان آخر تلك المؤتمرات المؤتمر الدولي الثالث عشر للإيدز الذي عقد في (دوريان) بجنوب أفريقيا أواسط عام (٢٠٠٠)، وقد أفاد التقرير السنوي الذي قدمه

---

* إن كل يوم يشهد (١٥) ألف إصابة جديدة بفيروس (HIV) في أرجاء العالم، وبحلول عام ٢٠٠١ صار عدد الأحياء الذين يحملون فيروس (HIV) أو يعانون من الإيدز ٣٦.١ مليون رجلاً وامرأةً وطفلاً.

أما الذين فارقوا الحياة بسبب المرض لغاية عام ٢٠٠١، فقد بلغ عددهم (٢١.٨) مليون شخصاً وقد شهد عام (٢٠٠٠) وحده ظهور (٥.٣) مليون إصابة جديدة في أنحاء العالم، حدثت منها (٣.٨) مليون إصابة في أفريقيا جنوبي الصحراء و (٧٨٠) ألف إصابة في جنوب أفريقيا وجنوب شرقي آسيا.

إلى المؤتمر صندوق الأمم المتحدة للطفولة اليونسيف أن الإيدز يصيب اليوم عشرة ملايين شاباً أعمارهم بين (١٥-٢٥) عاماً.

ويبدو أن الشيء الوحيد الذي يمكن عمله في البلدان الفقيرة وإلى أن يحصل العالم على لقاح فعال ومضمون ضد الإيدز هو شن المزيد من حملات التوعي ة والتثقيف ضد مخاطر المرض وزيادة معرفة قطاعات المجتمع المختلفة بطرق انتشاره والوقاية منه.

لكن الأمر سيظل على الدوام دقيق الارتباط بتحسن المستوى الاقتصادي والتعليمي والحد من الفقر والتخلف والجوع، الأمر الذي يعود بالمشكلة من جديد إلى جوانبها التاريخية والاقتصادية العميقة[١].

وسنقسم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: موقف الأمم المتحدة من انتشار نقص المناعة المكتسب (الإيدز).

المطلب الثاني: موقف المنظمات الدولة المتخصصة لمنع انتشار مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز).

المطلب الثالث: موقف المؤتمرات الطبية الدولية لمنع انتشار مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز).

المطلب الأول

موقف الأمم المتحدة من انتشار مرض الإيدز

أنشأت الجمعية العامة في الجلسة العامة الأولى لدورتها الاستثنائية السابعة والعشرين المعقودة في ٨ أيار /مايو (٢٠٠٢) لجنة جامعة مخصصة للدورة الاستثنائية السابع ة والعشرين وقررت أن يكون مكتب

---

[١] ينظر: د. ماجد الحيدري، الإيدز بين المناعة والفـيروس، الموسوعة الثقافية (٨)، سلسلة ثقافية شهرية تصدر عن الشؤون الثقافية العامة، بلا سنة طبع ومكان طبع.

اللجنة التحضيرية للدورة الاستثنائية بمثابة مكتب اللجنة الجامعة المخصصة.

وعقدت اللجنة المخصصة اجتماعين من ٨ إلى ١٠ أيار /مايو ٢٠٠٢ للاستماع إلى ممثلي الوفود وبرامج الأمم المتحدة والكيانات في منظومة الأمم المتحدة والمنظمات غير ال حكومية ونظرت في مشروع الوثيقة الختامية للدورة الاستثنائية السابعة والعشرين.

وفي الجلسة ذاتها أدلى بيانات أيضاً ممثلو منظمة العمل الدولية ومنظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة. وأدلى بيانات أيضاً ممثلو المنظمة الدولية للرؤية العالمية ومنظمة التضامن من أجل الأطفال الملونين ومنظمة إنهاء بغاء الأطفال في السياحة الآسيوية.

وفي الجلسة الثانية أيضاً أدلى بيانات ممثلو منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة وبرنامج الأمم المتحدة المعني بفيروس نقص المناعة البشرية الإيدز.

<u>الإعلان:</u>

- قبل أحد عشر عاماً أخذ زعماء العالم على عاتقهم في مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل التزاماً مشتركاً وأصدروا نداءاً عالمياً عاجلاً طالبوا فيه بضمان مستقبل أفضل لكل طفل.
- ومنذ ذلك الحين أحرز الكثير من ال تقدم كما ورد في تقرير الأمين العام المعنون (نحن الأطفال) فقد أنقذت أرواح الملايين من الصغار وأصبح عدد الأطفال الملتحقين بالمدارس أكبر مما كان في أي وقت مضى، وازداد عدد الأطفال الذين يشاركون في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهم، وأبرمت

معاهدات مهمة لحماية الأ طفال، ومع ذلك فان هذه الإنجازات والمكاسب متفاوتة، وما زال هناك الكثير من العقبات ولاسيما في البلدان النامية.

وقد ثبت أن من الصعب ضمان مستقبل أكثر إشراقاً للجميع، كما أن جملة المكاسب لم تكن على مستوى الواجبات الوطنية والالتزامات الدولية.

- ونحن رؤساء الدول والحكومات وممثلو الدول المشاركة في الدورة الاستثنائية للجمعية العامة المعنية بالطفل، إذ نعيد تأكيد التزامنا بالمقاصد والمبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة مضمون على الاستفادة من هذه الفرصة التاريخية لتغيير العالم من أجل الأطفال ومعهم . لهذا فإننا نؤكد من التزامنا بإنجاز ما لم يتم إنجازه من برنامج مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل وبمعالجة المسائل الطارئة الأخرى التي لها أهمية حيوية بالنسبة لتحقيق الأهداف الأطول أجلاً والغايات التي اعتمدت في التعهدات التي قدمت في المؤتمرات ومؤتمرات القمة الرئيسة التي عقد تها الأمم المتحدة مؤخراً، وخاصة في إعلان الأمم المتحدة للألفية (٢) وذلك عن طريق العمل الوطني والتعاون الدولي.
- ونؤكد من جديد التزامنا باتخاذ إجراءات لتعزيز وحماية حقوق كل طفل، أي كل إنسان عمره أقل من (١٨) سنة بما في ذلك المراهقون . ونحن عاقدون العزم على احترا م كرامة جميع الأطفال وضمان رفاههم، ونقر بأن اتفاقية حقوق الطفل (٣) وهي معاهدة حقوق الإنسان الوحيدة في التاريخ التي تحظى بأكبر قدر من التأييد العالمي وبروتوكوليها الاختياريين، وتتضمن مجموعة شاملة من المعايير القانونية الدولية لحماية الأطفال ورفاههم ونقر أيضاً بأهمية الصكوك الدولية الأخرى ذات الصلة بالأطفال.
- وتؤكد التزامنا ببناء عالم صالح للأطفال تكون فيه التنمية البشرية المستدامة التي تراعي مصالح الطفل على أفضل وجه ممكن، قائمة على مبادئ

الديمقراطية والعدالة وعدم التمييز والسلام والعدالة الاجتماعية وشمولية وعدم تجزئة وتكافل وتفاعل جميع حقوق الإنسان بما فيها الحق في التنمية.

- ونحن نعترف بأن الآباء والأمهات والأسرة أو أولياء الأمر في بعض الحالات هم رعاة الأطفال الأساسيون ونؤيد كونهم كذلك وسنعزز قدراتهم على تقدم أمثل عناية ورعاية وحماية.
- ونحن بموجب هذا الإعلان نناشد جميع أعضاء المجتمع الانضمام إلينا في حملة عالمية تساعد في تهيئة عالم صالح للأطفال من خلال تعزيز التزامنا بالمبادئ والأهداف في مكافحة نقص المناعة البشرية /الإيدز وحماية الأطفال وأسرهم من الآثار الفتاكة لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز[١].

[١] الأمم المتحدة، تقرير اللجنة الجامعية المخصصة للدورة الاستثنائية السابعة والعشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة، الملحق رقم ٣ (A/S-27/19/Rev.1)، ٢٠٠٢.

المطلب الثاني

موقف المنظمات الدولية المتخصصة لمنع انتشار مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز)

١- منظمة الصحة العالمية:

بعد النظر في التقرير الخاص بالإيدز والعدوى بفيروسه تيسر حصول الجميع على خدمات الوقاية والرعاية والعلاج[١].

توصي جمعية الصحة العالمية التاسعة والخمسين باع تماد القرار الآتي:-

جمعية الصحة العالمية التاسعة والخمسون:

بعد أن أحاطت علماً بالتقرير الخاص بالإيدز والعدوى بفيروسه وتيسير حصول الجميع على خدمات الوقاية والرعاية والعلاج.

وإذ تقرر بدور منظمة الصحة العالمية كجهة مشاركة في رعاية برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز.

وإذ تذكر بقرارات الدورة السابعة عشر لمجلس تنسيق برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز (٢٧-٢٩ حزيران/يونيو ٢٠٠٥ جنيف).

وإذ تشيد بالتقرير الختامي لغرفة العمل العالمية المعنية بتحسين التنسيق بشأن الإيدز فيما بين المؤسسات المتعددة الأطر اف والجهات المانحة الدولية[٢].

ومع الإحاطة علماً بأنه سيكن من الضروري في هذا الصدد مواءمة الجهود وكذلك توزيع المسؤوليات بوضوح بين برنامج الأمم المتحدة

---

[١] ينظر: الوثيقة م ت ٦/١١٧.

[٢] فرقة العمل العالمية المعنية بتحسين التنسيق بشأن الإيدز فيما بين المؤسسات المتعددة الأطراف والجهات المانحة الدولية: التقرير الختامي ١٤ حزيران/يونيو ٢٠٠٥.

المشترك لمكافحة الإيدز والجهات المشاركة في رعايته، فضلاً عن التنسيق مع الشركات على المستويين الوطني والعالمي.

وإذ تشير إلى التشديد على عدم العمل على الصعيد القطري وعلى تطوير الاستجابة الوطنية.

وإذ تقر بأن القيادة للخطط والأوليات، وتعزيز التعاون الفعال، ومواءمة وتنسيق البرامج وال دعم على المستوى الوطني، كل ذلك ي مثل المحددات الرئيسة للاستجابة الوطنية الفعالة :-

١ -تعتمد توصيات فرقة العمل العالمية المعنية بتحسين التنسيق بشأن الإيدز فيما بين المؤسسات المتعددة الأطراف والجهات المانحة الدولية، واعتماد جميع القرارات ذات الصلة الواردة في تقرير مجلس تنسيق برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز في دورته السابعة عشر[١].

٢ -تحث الدول الأعضاء على الإسراع بتنفيذ مبدأ العناصر الثلاثة على وفق أوضاع البلدان*.

٣ -تطلب إلى المدير العام ما يأتي:-

١ -تنفيذ توصيات فرقة العمل العالمية المعنية بتحسين التنسيق بشأن الإيدز فيما بين المؤسسات المتعددة الأطراف والجهات المانحة الدولية، ووضع خطط عمل مناسبة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز وسائر الجهات المشاركة في رعايته والحفاظ على قوة الدفع التي أحدثتها فرقة العمل العالمية في حدود المواعيد النهائية المحددة.

---

[١] ينظر: الوثيقة UNAIDS/PCB (17)/05: 10.

* المبدأ الأول، إطار العمل ا لمتفق عليه لمكافحة الإيدز والعدوى بفيروسه والذي يمثل الأساس لتنسيق العمل بين جميع الشركاء، والمبدأ الثاني هو سلطة التنسيق الوطنية المعنية الإيدز والتي تتمتع باختصاصات واسعة ومتعددة والمبدأ الثالث هو نظام الرصد والتقييم المعتمد على المستوى الوطني.

٢ –تقديم تقرير عن التقدم المحرز في تنفيذ توصيات فرقة العمل العالمية إلى المجلس التنفيذي في دورته التاسعة عشرة بعد المائة وإلى جمعية الصحة العالمية الستين، وبعد ذلك كل عامين، واستخدام هذا التقرير لتزويد مجلس تنسيق برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز بالمعلومات.

٣ –تقديم الدعم التقني الفعال إلى الحكومات والتركيز، طبقاً لتوزيع العمل المتفق عليه على المجالات التي تتمتع فيها منظمة الصحة العالمية بميزة مقارنة بالهيئات الأخرى ولاسيما تعزيز النظم الصحية والموارد البشرية الصحية، استجابة لجهود تعزيز التدخلات[١].

٢ –دور منظمة العمل الدولية:

– أعد مكتب العمل مدونة ممارسات لتقديم التوجيه العملي للحكومات وأصحاب العمل والعمال، إضافة إلى آخرين، لتطوير سياسات وبرامج على المستوى الوطني ومستوى مكان العمل لمحاربة انتشار فيروس الإيدز (HIV) والتخفيف من تأثيره.

– اعتمدها مجلس إدارة مكتب العمل الدولي في حزيران (٢٠٠١).

ودور منظمة العمل الدولية:

– رحبت الحكومات وشركاؤها في مكان العمل في كافة الأقاليم بهذه المدونة وحظيت بدعم سياسي واسع الانتشار.

– وقد تمت ترجمتها لتأريخه إلى (١٥) لغة بناء على طلب الدول المكونة للمنظمة.

---

[١] الدورة السابعة عشر بعد المائة، البند ٤–٥ من جدول الأعمال، م ن ١١٧ القرآن ٨، ٢٦ كانون الثاني /يناير ٢٠٠٦ (تنفيذ منظمة الصحة العالمية لتوصيات فرقة العمل العالمية المعنية بتحسين التنسيق بشأن الإيدز فيما بين المؤسسات المتعددة الأطراف والجهات المانحة الدولية).

– إن منظمة العمل الدولية هي بحد ذاتها صاحب عمل وهي تطبق مدونة الممارسات هذه على سياساتها الخاصة بالعاملين لديها:–

ففي تموز (٢٠٠١) أصدر المدير العام تعميماً يبين سياسة المنظمة بشأن العاملين حول مرض الإيدز (HIV/AIDS) التي تتبع مبادئ هذه المدونة[١].

المطلب الثالث

موقف المؤتمرات الطبية الدولية لمنع انتشار مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز)

عقدت في فينا فعا ليات المؤتمر الدولي الثامن عشر حول الإيدز في العاصمة النمساوية فيينا يوم الأحد ١٨ تموز– يونيو ٢٠١٠ حول مرض الإيدز بمشاركة ما يزيد عن ٢٠ ألف مختصاً وطبيب من مختلف أنحاء العالم جاؤوا جميعهم لدراسة آخر ما توصلت إليه البحوث للحد من فيروس السيدا الذي هتك بأرواح أكثر من مليوني شخص في ٢٠٠٨ واستمرت أعمال هذا المؤتمر الدولي حول أحد أخطر الأمراض في العام الآن مدة خمسة أيام حتى ٢٢ تموز.

وتعد الدورة ١٨ للمؤتمر الدولي للإيدز (٢٠١٠) منبراً للذين يعملون في مجال مرض نقص المناعة المكتسبة بالإضافة إلى صناع السياسات والأشخاص ا لذين يعيشون بمرض نقص المناعة المكتسبة والأشخاص الآخرين الذين تعهدوا بالقضاء على هذا الوباء لتبادل وجهات النظر فيما بينهم حول الوضع الحالي العالمي للوقاية من نقص المناعة المكتسبة وعلاجه والدراسات الجديدة في هذا المجال والتطورات العلمية الحالية.

---

[١] يرنظر: منال القزي، (الإيدز وعلم العمال، منظمة العمل الدولية، بدون سنة ومكان طبع).

ويؤكد مؤتمر الإيدز ٢٠١٠ الذي حمل شعار (هنا والآن) أيضاً على حماية الحقوق الإنسانية للذين يعيشون بفيروس نقص المناعة المكتسبة أو الأكثر عرضة للإصابة به، بما في ذلك الحق في الرعاية الصحية والتمتع بكافة سبل الحماية من فيروس نقص المناعة المكتسبة ومكافحته.

وفي الجلسة الافتتاحية للمؤتمر ألقى الأمين العام للأمم المتحدة (بان كي مون) خطاب الافتتاح حيث رحب أولاً بالتحسن الذي تحقق في البرنامج العالمي لمكافحة فيروس نقص المناعة المكتسبة ثم أكد انه مازالت هناك الكثير من العقبات.

كما تحدث في حفل الافتتاح أيضاً (يوليو مونتاينر) رئيس مؤتمر الإيدز ٢٠١٠ رئيس الجمعية الدولية للإيدز بالإضافة إلى رئيس جمعية الإيدز النمساوية (بريجتي شميد).

ودعا المجتمع الدولي إلى مكافحة مرض نقص المناعة المكتسبة والإيدز بشكل مشترك مؤكدين أن الحماية الشاملة للحقوق الإنسانية تمثل خطوة أولى أساسية لتحقيق الهدف، يشار إلى انه تم التعرف على الإيدز كمرض مخيف من قبل الطبيب الأمريكي (مايكل غوتليب) في عام ١٩٨١ في مجلة طبية على وفق أحدث أرقام الأمم المتحدة فان هناك (٣٣.٤) مليون شخصاً يعيشون بمرض نقص المناعة المكتسبة حتى نهاية عام ٢٠٠٨ بينهم ٢.٧ مليون شخصاً أصيبوا بمرض نقص المناعة المكتسبة في عام (٢٠٠٨)[١].

---

[١] المؤتمر الدولي الثامن عشر حول وباء الإيدز (AIDS) في فيينا ١٨-٢٢ تموز ٢٠١٠.

فضلاً عن ذلك فان خلال الثلاثين عاماً الماضية توفي أكثر من ٢٥٠٠ شخصاً جراء الإيدز . وفي الوقت الحالي لا تزال أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى أخطر منطقة يتفشى فيها الإيدز.

وتاريخ الاهتمامات الدولية الصحية الرسمية الشعبية حول مدى مكافحة الإيدز بين النشاط والسكون والخمول وتحديد التمويل الناجم عن الأزمة الاقتصادية التي تضغط على ميزانيات الدول المانحة وقد تسيء إلى التقدم المنجز.

وقال (بيل غيتس) المؤسس لمايكروسوفت والذي يترأس مع زوجته مؤسسة (بيل ومليندا غيتس) أن الموارد الضرورية لمكافحة انتشار الوباء وتواجه تحدياً كبيراً بسبب الانكماش العالمي الذي يضطر الحكومات لضبط ميزانياتها، وبعضها لتقليص المساعدات، وأكد أن هذا الموضوع سيدرس في المؤتمر الدولي الثامن عشر حول الإيدز الذي يعقد في فينا ويشارك فيه. وأن المعهد الوطني الأمريكي للسياسات وا لأمراض المعدية أن سبب هذه الأزمة لم يعد هناك أموال كافية لتلبية طلب الذين يحتاجون للمعالجة والوقاية ... وذلك تماماً في الوقت الذي نحصد فيه ثمار نجاحنا في نقل العلاجات وتدابير الوقاية إلى العالم النامي.

ويعالج حوالي خمسة ملايين شخصاً حالياً في البلدان الفقير ة مقابل ١٠% فقط هذا العدو قبل ست سنوات كما تراجعت تكلفة مضادات الفيروس من (١٥) ألف دولار للفرد سنوياً في (٢٠٠١) إلى (١٢٠) دولاراً اليوم، وأخيراً فان نسبة الإصابات بالفيروس نقص المناعة البشرية المكتسبة (أتش آي في) تراجعت نسبة ١٧%) قياساً إلى ذروتها في (٢٠٠١) لكن في كل مرة تتم فيها معالجة شخص يصاب اثنان أو ثلاثة مما يجعلنا نواجه في معالجة المزيد منهم مع مواصلة جهود الرقابة من إصابات جديدة

تصل حوالي إلى ٢.٧ مليوناً، كما أوضح المتخصص بالأمراض المعدية لوكالة (فرانس برس).

ونتيجة ذلك نحن في أزمة لا يبدو حلها أمراً بديهياً، مشدداً على ضرورة أن تمنح المزيد من الدول الثرية موارد مثل دول مجموعة الثماني أو مجموعة العشرين.

وفي مواجهة هذا النقص يتوجب الاستفادة من الأموال الموجودة إلى أقصى حد ممكن من خلال (الابتكار) في كيفية استخدامها لتقليص تكاليف العمل وتركيز جهود الوقاية حيث يكون لها أكبر تأثير إلى نجاح الختان في الحد من انتقال الفيروس . وأن رئيس جمعية الإيدز الدولية (انترناشيونال ايدز سوسايتي) أحد المشاركين في صياغة التقرير الذي نشر في ٩ تموز /يوليو في مجلة (ساينس الأمريكية) وقال محذراً "إن لم تبذل الحكومات جهداً أكثر بالنسبة لكمية ونوعية العلاجات للأشخاص المصابين بفيروس (أتش آي في) فذلك سيكون له نتائج بشرية وخيمة وتكاليف اقتصادية مرتفعة على الأمدين القصير والطويل".

وكانت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تعهدت في (٢٠٠٦) بتوفير شمولية العلاجات الوقائية ومعالجة إيجابية المصل ب حلول العام (٢٠١٠) في البلدان الفقيرة وذات العائدات المتوسطة وهي أهداف تحتاج إلى (٢٥) مليار دولاراً هذه السنة ولا يتوافر فيها سوى ١١.٣ مليار اليوم وأن مدير (غلوبال ايدز اليانس) يرى أنها مسألة أخلاقية لأن الوقت قد حان لقادة الدول الصناعية مثل الرئيس الأمريكي باراك أوباما أن يفوا بوعودهم، وقد (وعد أوباما) خلال حملته الانتخابية بزيادة ميزانية سلفه جورج بوش (ثلاثة أضعاف) لمكافحة الإيدز في البلدان الفقيرة لرفعها من (١٥) إلى

(٢٠) مليار دولار بين (٢٠٠٩) و(٢٠١٣) لكنه لم يفعل شيئاً منذ انتخابه[١].

كما حذرت منظمة أطبا ء بلا حدود من أن نقص التمويل وتكرار وصول إمدادات الأدوية المضادة لفيروس (أتش آي في) المسبب للإيدز تضع أرواح الآلاف في المصابين بالفيروس في أفريقيا على المحك.

وعزت المنظمة المشكلة القائمة إلى تكاسل الحكومات والجهات المانحة ويأتي تحذير الم نظمة عشية انعقاد مؤ تمر دولي حول الإيدز في جنوب أفريقيا، وقالت المنظمة أن نقص الأدوية المضادة للفيروس (أتش آي في) والأدوية الأ ساسية في بلدان جنوب أفريقيا وز مبابوي ومالاوي وأوغندا وغينيا والكونجو من شأنه التسبب في نتائج كارثية.

ودعت منظمة أطباء بلا حدود أفريقيا، قد توق فت خلال الأسابيع الأخيرة عن قبول مرض ى جدد على وفق ما قاله (إربك جومير) منسق منظمة أطباء بلا حدود في جنوب أفريقيا، وتابع قائلاً قبل بدء أ عم ال المؤتمر الدولي الذي يدوم أيام ويعقد في مدينة (كيب تاون) في جنوب أفريقيا "لاشك أن بعض الناس سيموتون نتيجة لذلك . أنها كارثة فـي طور التشكل".

وتقول منظمة الصحة العالمية أن الإحصاءات المتوافرة لديها تشير إلى أن ٣٣ مليون شخصاً كانوا يحملون للفيروس مع نها يةِ (٢٠٠٧) علماً بأن ثلثي المرضى يعيشون في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

ويذكر أن الصندوق الدولي المسؤول عن تقديم ربع التمويل الدولي بهدف مكافحة الإيدز والسل والملاريا لم يتلق ما بين ثلاثة وأربعة ملايين

---

[١] المؤتمر الدولي الثامن عشر حول وباء الإيدز (AIDS) في فينا (١٨-٢٢ تموز /يوليو ٢٠١٠)، مرجع سابق.

دولاراً أمريكياً التي وعد بها الدول المانحة حسب (ميت فيليبس) من مركز البحوث في بروكسل بلجيكا التابع لمنظمة أطباء بلا حدود[1].

كما عقد في الرياض على مدى يومين المؤتمر السنوي الطبي الدولي الثاني للإيدز بمشاركة (٢٤٠) طبيباً وباحثاً في المملكة ودول مجلس التعاون الخليجي ودور أخرى فيما دعي (١٢) متحدثاً من داخل المملكة وخارجها بينها (أمريكا-كندا-فرنسا) وأوضحت مديرة برنامج الإيدز بوزارة الصحة المشرفة على قسم المناعة بالوزارة رئيسة اللجنة المنظمة للمؤتمر وبما أن المؤتمر كان ختاماً لجملة فعاليات وأنشطة نفذتها وزارة الصحة في كافة المملكة بدأت منذ اليوم الأول من كانون أول الماضي واستمرت شهراً كاملاً تضمنت فعاليات للتوعية والتثقيف بيوم الإيدز العالمي.

إن الفعاليات تضمنت أنشطة توعوية لدعم المصابين بالإيدز ونشر الوعي الصحي، وفعاليات لها صلة بمراكز الفحص والمشورة وتقديم المعلومات التي يحتاجها أفراد المجتمع المراجعين لمركز الفحص المشورة وكذلك إجراء الفحص الطبي السريع للمراجعين لمعرفة وضعهم الصحي، وأن التوجيهات التي تلي الفحص الطبي تتمثل ف ي أنه إذا كان الشخص سليماً فيتم إلى إرشاده إلى كيفية المحافظة على نفسه من نقل العدوى، أما إذا كان مصاباً فيتم إرشاده إلى كيفية حماية شريكه الآخر، فضلاً عن تحويله إلى مراكز المعالجة وقياس نسبة المناعة لديه ونسبة الفيروس في الدم وإدراجه ضمن الحالات التي تتم متابعتها.

---

[1] منظمة دولية تحذر من خطر الإيدز على الأفارقة، ٢٠٠٩. ينظر الموقع:
file://F:\منظمات دولية تحذر من خطر الإيدز على الأفارقة htm
تاريخ الدخول ٢٠١٠/٣/٢٧

وأضافت ان هـ شارك في المؤتمر الذي ضم عدداً من الأطباء المتخصصين والباحثين في مجال الطب في أمريكا وأوربا والمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية ومن الجامعة الأمريكية في بيروت ومن جمعية مكافحة الإيدز في بيروت، فضلاً عن عدد من الأطباء المتخصصين المحليين من مختلف مناطق المملكة.

الهدف من عقد مؤتمر سنوي طبي دولي للإيدز يتمثل في الاستفادة من الخبرات العالمية في المستجدات الحديثة فيما يخص القضايا المتعلقة بمرض الإيدز سواء في البرامج الحديثة أوضح أو منع انتقال العدوى من الأم المصابة إلى الطفل ونوعية العلاجات ومتى يتم تحول العلا ج من الخط الأول إلى الخط الثاني وطرق مكافحة العدوى داخل المنشآت الصحية، وكيفية منع الوخز الملوث بالإيدز الذي قد تتعرض له الفئات الفتية وموضوع الاستراتيجيات الحديثة لمنظمة الصحة العالمية . والإيدز لدى الأطفال وما يخص الحالات النفسية والعصبية المصاحبة لمرضى الإيدز[١].

[١] ينظر: د. نجلاء البدر، ٢٤٠ طبيباً وباحثاً و١٢ متحدثاً، في المؤتمر السنوي الطبي الدولي الثاني للإيدز على الأفق نيوز. تاريخ الدخول ٢٠١٠/٣/٢٧

المبحث الثالث

الجهود الإقليمية لمنع انتشار مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز)

إن الشفافية والمصارحة تشكل أساساً عالمياً لمواجهة المرض فان اعتبارات دينية وأخلاقية واجتماعية تحول دون ذلك في بعض البلدان العربية والإسلامية ومنها العراق، ولهذا السبب فان الحديث عن ذلك عبر وسائل الإعلام وفي المدارس والمؤسسات الثقافية والعلمية وكذلك الدينية يصبح أمراً ضرورياً ولا غنى عنه بهدف التوعية وحماية الصحة العامة من جهة من خلال مكافحة انتشار العدوى واتخاذ التدابير الفعالة ومن جهة ثانية حماية حقوق الإنسان للمجتمع والأفراد وأسرهم.

ولذلك سنقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دور المنظمات الإقليمية لمنع انتشار مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز).

المطلب الثاني: دور المؤتمرات الإقليمية لمنع انتشار مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز).

المطلب الثالث: الجهود الوطنية لمنع انتشار مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز).

المطلب الأول

دور المنظمات الإقليمية لمنع انتشار مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز)

عقدت لجنة الشؤون الاجتماعية والثقافية والمرأة والشباب في البرلمان العربي بالتعاون مع البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة البرنامج الإقليمي للإيد ز في الدول العربية الإيدز وضرورة حماية المواطن العربي في مقر جامعة الدول العربية شارك فيها أعضاء اللجنة الاجتماعية والثقافية والمرأة والشباب ومجموعة من أعضاء البرلمان فضلاً عن مجموعة متميزة من الخبراء القانونيين والمهتمين والباحثين في الوطن العربي وعلى مدى يومين متواليين تمت مناقشة أوراق الندوة التي تناولت وضعية فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) في العالم العربي من خلال استعراض الأرقام والإحصائيات الخاصة بالمرض وتحليل الأسباب التي تقف وراء انتشاره وآليات الوقاية منه والآثار النفسية والاجتماعية والا قتصادية على المواطن العربي خاصة المرأة والشباب والأطفال ودور وسائل الإعلام لحماية المجتمع العربي من مخاطر هذا المرض.

كما شاهد المجتمعون فيلماً وثائقياً عن مبادرة القادة الدينيين في الوطن العربي تحت رعاية جامعة الدول العربية حيث أكدت المبادرة على أهمية توعية المواطن العربي بهذا الوباء وطرق الوقاية منه كما ناقشت الندوة مشروع الاتفاقية العربية للوقاية من الإيدز ودعم المتعايشين مع الفيروس في الدول العربية وذلك في سياق ورشتي العمل ال لتين عقدهما البرلمان العربي لمراقبة مسودة بنود الاتفاقية المقترحة الأولى في الق اهرة والثانية في دمشق إلى ١٢ نوفمبر/تشرين الثاني.

وفي جو ساده الحوار الفاعل بين البرلمانيين والخبراء القانونيين العرب حول الاتفاقية وتوفير الفرصة للشركاء والمعنيين كافة لصياغة بنود

تضمن لها الوصول لحيز التنفيذ وتحويلها إلى ممارسة واقعية على الأرض بعد الدراسة من خلال التركيز على إزالة المعوقات الموجودة في القوانين المعمول بها والتي تحول دون حفظ حقوق المتعايشين مع الفيروس ومحاولة ملء الثغرات القانونية القائمة حالياً من خلال تبني اتفاقية عربية تؤدي إلى تشريعات متكاملة ومتفق عليها من الجميع تعمل على حماية المجتمعات[1].

وأوصت الندوة:-

أولاً- دعوة البرلمان العربي في دورته العادية الثانية المستأنفة التي عقدت يوم ٢٠١٠/٢/٢٠ إلى الإسراع في دراسة وإقرار الاتفاقية العربية للوقاية من الإيدز وبعد أخذ الملاحظات التي أبديت عليها في الاعتبار ورفعها إلى الأمين العام لجام عة الدول العربية المريد عمرو موسى ليتفضل برفعها إلى القمة العربية على مستوى رؤساء الدول العربية لضمان الحصول على التأييد والدعم اللازمين لها من القادة العرب بما يعزز منظومة الأمن الاجتماعي العربي.

ثانياً- دعوة المجالس النيابية العربية لاتخاذ الإجراءات اللاز مة التي من شأنها حماية المجتمع من مخاطر المرض وإتاحة فرص العمل والتعليم والعلاج الصحي للمتعايشين مع الإيدز ومساعدتهم على الاندماج في مجتمعاتهم من خلال زيادة حملات التوعية والتعريف بالإيدز وطرق الوقاية منه.

---

[1] ينظر : أنس الوجود رضوان، ندوة تطالب لحفظ حقوق المتعايشين مع الإيدز، ٢٠١٠ على الموقع: تاريخ الدخول ٢٠١١/٢/١١

mhtml:file://c\users/IT/\ ندوة تطالب بحفظ حقوق المتعايشين مع الإيدز .mht Downloads

ثالثاً– دعوة الوزارات والأجهزة المختصة في الدول ال عربية لتعزيز سبل الوقاية من الفيروس وحفظ حقوق المتعايشين معه وذلك من خلال برامج ومشروعات تهدف لتحقيق الغاية المرجوة.

رابعاً– دعوة الجهات العربية المانحة والمؤسسات المعنية لتمويل برامج الصحة والتنمية العربية بما يعزز قدرة هذه البرامج على التوعية بالإيدز والحد من انتشار فيروسه وبناء قدرات القيادات المجتمعية الفاعلة المؤثرة بما يجعلها قادرة على التجاوب الفعال مع قضايا المجتمع ومشكلاته، وفي مقدمتها قضية الإيدز.

خامساً– دعوة البرلمانات الوطنية لإصدار تشريعات وطنية تحمي المواطنين وتحفظ حقوق المتعايشين مع المرض.

سادساً– الاستفادة من القيادات الدينية في الدول العربية في مجال التوعية للحد من انتشار الفيروس والمساعدة على إدماج المتعايشين معه في المجتمع[١].

كما أن الاتحاد الأفريقي قد أولى اهتماماً كبيراً لمنع انتشار مرض الإيدز فقد عقد مؤتمراً لقمة الاتحاد الأفريقي وفي خطاب الأمين العام إلى مؤتمر قمة الاتحاد الأفريقي.

إن بقية العالم مدركة لعزمكم على أخذ زمام الأمور بأيديكم لمواجهة تحدياتكم. ونستطيع أن نرى ذلك جلياً في الالتزامات التي أبدتها مجموعة البلدان الثمانية في خطة عملها من أجل أفريقيا وفي مبادرتي الرئيس بوش والاتحاد الأوربي من أجل زيادة الأموال المخصصة لمكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في أفريقيا.

---

[١] ينظر: أنس الوجود رضوان، المرجع السابق.

وسنواصل نحن في الأمم المتحدة دعمنا إياكم كمؤيدين لكم من أجل إقناع الدول المتقدمة بعمل المزيد، مثل تقديم المزيد من المساعدة الإنمائية الرسمية وإلغاء التعريفات والإعانات وإتاحة المزيد من فرص التخفيف من عبء الديون بل وتقديم دعم أكبر لمكافحة الإيدز.

وفي الواقع، ففي وقت لاحق من هذه القمة يطلق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تقرير التنمية البشرية الجديد بشأن الأهداف الإنمائية للألفية، ويبين هذا التقرير عدد من الأفكار الجديد ة بشأن كيفية تحقيق هذه الأهداف الحاسمة في أنحاء أفريقيا وبقية العالم.

ويناشد البلدان المانحة دعم الإصلاحات الجارية في البلدان النامية بتقديم المزيد من الموارد والفرص التجارية، ويحث البلدان الغنية والفقيرة على جعل الأهداف الإ نمائية للألفية في مكان الصدارة ع ند صنع القرار على الصعيدين الوطني والعالمي وتعد المسألة المفتاح الرئيس، وأعني مسا ءلة الحكومات أمام شعوبها ومسا ءلة الشركاء من البلدان المتقدمة والنامية أمام بعضهم بعضاً.

وبقدر ما كان عزم أفريقيا أقوى على تحقيق التزاماتها بالإصلاح، كانت حظوظنا أوفر في نجاح ع ملنا على بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية، وفي ذلك العمل، سيتمثل الدور الحيوي في الشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا.

وكما ذكر وزراء المالية الأفارقة في مؤتمرهم يجب أن تقوم شراكة أفريقيا مع بقية العالم على أساس رصد أداء كل من المانحين والمستفيدين، وعلى تماس ك السياسات ومشاطرة المسؤولية عن تحقيق التنمية، وعلى شعور متبادل بالثقة وأضف انه ينبغي لهذه الشراكة أيضاً أن تجسد الثقة التي وضعتها شعوبهم فيكم.

إننا ندرك جميعاً أن هذا الشعور بالمسؤولية الأفريقية يجب تطبيقه على جميع التحديات التي تواجه القارة.

وهناك علاقة حتمية بين انعدام الأمن الغذائي وأكثر الأخطار التي تواجه أفريقيا–استمرار انتشار فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز ، فأثر الإيدز القاتل على الأمن الغذائي أصبح دماره بارزاً للعيان، بيد أن المناطق التي يصول فيها الإيدز تمتد إلى ابعد من ذلك، ففي الوقت الذي تسعى فيه أفريقيا إلى التركيز على المستقبل، لا تكاد بعض المناطق فيها تواجه الحاضر، والجهود التي تبذلها أفريقيا يجري تقويضها بصورة منتظمة، بفيروس على درجة كبيرة من الفتك بحيث يؤدي بالشبان وهم يستعدون للدخول في سنوات حياتهم الأكثر خصوبة، ولتولي مقاليد القيادة . انه فيروس يسرق من الأطفال آباءهم أو يجبرهم على الانقطاع عن الدراسة، بما يذر جيلاً بدون رعاية أو تعليم ليصبح بذلك أكثر ضعفاً أمام فيروس نقص المناعة البشرية، وهو فيروس يفتك أكثر فأكثر في أوساط المرأة .. التي تعد عماد الأسرة الأفريقية، و تعيل القارة الأفريقية وتشكل حبل النجاة بالنسبة لأفريقيا.

تعتبر مكافحة الإيدز أمراً حيوياً لا في حد ذاته فحسب، انه حيوي بالنسبة لجميع الجهود التي تبذلها لبناء قارة أفريقية أقوى، ولن يتيسر لنا أن نأمل في إحراز تقدم باتجاه جميع الأهداف الإنمائية للألفية الأخرى ما لم تعمل على تحقيق الهدف المتمثل في وقف انتشار الفيروس.

ولقد زاد بصورة كبيرة الإنفاق على مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية الإيدز من جانب الحكومات الأفريقية والولايات المتحدة والاتحاد الأوربي، ولكن هذا الإنفاق لا يزال غير كاف، فالحاجة تدعو إلى ضعف هذا الإنفاق بالنسبة لهذه السنة وللسنة القادمة ولكل سنة في المستقبل المنظور.

كما أنه مطلوب منكم جميعاً بذل مجهودات أكبر، وسيتعين علينا نحن كقادة أن نبذل قدراً أكبر من المجهودات لمكافحة الإيدز ودحره إذ يتعين علينا أن نبدي قدراً من الالتزام وأن نضطلع بأعمال كبيرة لمواجهة وباء بإمكانه أن يفتك بشعوبنا وأن يؤخرنا لسنوات عديدة عن تحقيق التنمية.

ونحن ندرك بحكم التجربة أن انتشار الفيروس يمكن رده فلقد تمكنت بعض البلدان الأفريقية من تحقيق ذلك . بيد أن الأمر لا يمكن تحقيقه على أجزاء بل انه يتطلب من كل قطاعات المجتمع استجابة منسقة وهو يتطلب وجود قيادة في الحكومات وفي المدارس وفي الشارع وفي أماكن العبادة وفي الأسر وفي أوساط الأشخاص الحاملين لفيروس نقص المناعة البشرية /الإيدز، وداخل المجتمعات المحلية المصابة أكثر من غيرها، وهو يتطلب التمكين للشباب ليكونوا في مقدمة التغيير، لاسيما من خلال تعليم الفتيات... ولتحصل لديهم بذلك المعرفة، والثقة ووسائل حماية أنفسهم من الإصابة بالفيروس، وهو يتطلب منكم جميعاً أن ترشدوا بأن تكونوا المثال الذي يحتذى، بالخروج من الصمت الذي لا يزال يكتنف الوباء ويجعل مكافحة الإيدز أولى الأولويات[1].

---

[1] خطاب الأمين العام إلى مؤتمر قمة الاتحاد الأفريقي (مابوتو) في ١٠ تموز/يوليو ٢٠٠٣.

المطلب الثاني

دور المؤتمرات الإقليمية لمنع انتشار مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز)

١- منظمة العمل الدولية تختار دبي لعقد ندوة إقليمية حول مسؤولية مواجهة الإيدز:

أولاً- سيشارك في الندوة نحو (٦٠) مشاركاً يمثلون أطراف الإنتاج الثلاثة وهي وزارات العمل "الحكومات" وأصحاب العمل ووجهات العمل المعنية بالعمل في كل الإمارات ومملكة البحرين والكويت والأردن وسلطنة عُمان وقطر والمملكة العربية السعودية واليمن وسوريا ولبنان والجزائر ومصر وليبيا والمغرب وتونس فضلاً عن مدراء البرامج الوطنية لمكافحة الإيدز في هذه الدول ودور الأطراف الاجتماعيين الثلاثة حيث يشارك أربعة مندوبين عن كل دولة يمثلون وزارة العمل وأصحاب العمل والعمال ومديرو البرامج الوطنية لمكافحة الإيدز.

ثانيا- اختارت منظمة العمل الدولية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز دبي لعقد ندوة إقليمية حول مسؤولية الأطراف الثلاثة في مواجهة وباء الإيدز في الدول العربية وآسيا وشمال أفريقيا والتي ستعقد في دبي في الفقرة من ١٦ وحتى ١٨ أبريل/نيسان بدبي بالتعاون مع وزارة العمل والقيادة العامة لشرطة دبي.

إن الندوة تهدف إلى إطلاع المشاركين على وضع مرض الإيدز في الدول العربية والعالم وتوضيح دور منظمة العمل الدولية في مكافحة هذا الوباء والإرشاد والتوعية حل فيروس الإيدز باعتباره مشكلة في مكان العمل وله تأثير اجتماعي واقتصادي كبير.

وأوضح أن الندوة ستقوم بالتعريف بدور مكان العمل كمنبر لنشر الوعي والوقاية من خلال تثقيف العمل حول الإيدز مع تأكيد الجدوى الاقتصادية من البرامج الوقائية وأثرها الإيجابي في العمال وأصحاب العمل.

وذكر أن الهدف العام للندوة تحديد مجموعة من الشركاء من قطاع العمل في البلدان العربية تتضمن عمل ومنظمات أصحاب العمل والعمال وإشراكهم في صناعة وتنفيذ السياسات والاستراتيجيات المناسبة حول مرض الإيدز مع تفضيل الوقاية من انتقال مرض الإيدز وتحديد حقوق وواجبات العمال وأصحاب العمل وتأمين العناية والدعم في مكان العمل.

وأن المشاركين في الندوة سوف يتمكنون في نهايتها من معرفة علاقة الإيدز بمكان العمل وكيفية التنسيق مع البرامج الوطنية لمكافحة الإيدز في دولهم وإدخال أنشطة في مكان العمل في الاستراتيجيات الوطنية حول الإيدز ومعرفة دور منظمة العمل الدولية في مكافحة مرض الإيدز ومعرفة عناصر سياسة مكان العمل بشأن الإيدز والخطوات المتحدة للبحث على وضع سياسة وطنية تتعلق بمرض الإيدز[١].

٢- وفي مؤتمر إقليمي لملتقى الأطباء العرب حول شمال أفريقيا والشرق الأوسط:

يكاد تداول المعلومات حول مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) في معظم دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أن يكون رديفاً للحديث عن الجنس نفسه وجزءاً من السلوكيات المحرمة، فقد ضرب لفترة طويلة، سياج منيع لايرشح منه إلا ما ندر عن المرض ومدى انتشاره.

هذا النوع من التعتيم أضاف بعداً خطير آخر للوباء يتمثل بصعوبة بث الوعي بين السكان والشباب منهم على وجه الخصوص، إن لم يكن

---

[١] ينظر: ممدوح عبد الحميد، "العمل الدولي تختار دبي لعقد ندوة إقليمية حول مسؤولية مواجهة (الإيدز)، جريدة البيان، ٨ نيسان ٢٠٠٧.

استحالة ذلك إذ ليس من الممكن أن يأخذ الناس جدياً تحذيرات حول أمر لا يهمهم مباشرة، فالإيدز بالنسبة لكثيرين في منطقة الشرق الأ وسط وشمال أفريقيا (غول) يفتك بمجتمعات أخرى نائية ولا يطالهم إلا بمقدار احتكاكهم بتلك المجتمعات أو من خلال تسرب بعض ضحاياه الأغراب في دهاليز الصمت هذا تردد صدى صرخة برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز (يو. أن. أيدز) في التقرير الذي أصدره عام ٢٠٠٢ الذي يحمل نذيراً بكارثة وشيكة إذا لم تعمد الجهات المسؤولة إلى تغيير تلك السياسات المحافظة.

وأكد التقرير أن الإيدز لا يقف عند حدود ولا يحتاج لتأشيرة دخول داعياً (كسر حاجز الصمت) الحاجز الذي هو بمثابة جدار منيع في بعض البلدان.

لقد جاء في التقرير أن عدد المصابين في المنطقة ارتفع خلال هذه السنة بمقدار ٨٠ ألف إصابة مما يرفع الرقم الإجمالي إلى ١٥٥٠ ألف إصابة، أكثر من نصف مليون مصاب في المنطقة، حسب وكالة مكافحة الإيدز الدولية، مع الإقرار بعدم تكامل المعطيات عن الحجم الحقيقي للمرض وفيروس (HIV) المسبب له أمر لا يستهان به رغ م أن نسبة تفشي انتشار الوباء في المنطقة متدنية إذا ماقورنت بجهات أخرى من العالم، لكن برنامج (يو. أن. أيدز) لا يعتبر تدني الانتشار نبأً ساراً يبرز استمرار حالة الاسترخاء السائدة إذ يوضح أن النسبة المنخفضة لا تعني بالضرورة أن الحظر أقل شأناً فالإصابات ارتفعت هذ ا العام بمقدار ٨٠ ألف والعدد الإجمالي للإصابات ٥٥٠ ألف إصابة يتوقع انخفاض الناتج المحلي خلال ٢٣ عام اً بمقدار ٠.٢ إلى ١.٥ بالمئة وتقدر الخسائر الاقتصادية بسبب الإيدز بحلول عام ٢٠٢٥ بـ ٢٥٠ مليار والعدد الإجمالي للوفيات المرتبطة بالإيدز ارتفع بمعدل ستة أضعاف منذ أوائل التسعينات يتوقع انخفاض الناتج المحلي خلال ٢٣ عاماً بمقدار ٠.٢ إلى ١.٥ بالمئة تفشي الإصابة

في المنطقة تضاعف خلال فترة خمس سنوات بمعدل يتجاوز ما حدث في المناطق الأخرى، فثمة العديد من البلدان في المنطقة لا تتوفر فيها أدلة مؤكدة على أنها في حال مطمئن ة مما يحتم وضع خطط وبرامج وقائية عاجلة ومكثفة[1].

هذا الاستنتاج يستند إلى المقارنة مع المعطيات المتوفرة من المناطق والأقاليم المجاورة في أوربا وآسيا ودول جنوب الصحراء الأفريقية التي تظهر.

وإن الإصابات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هي في الواقع أدنى نسبياًن ولكن العدد الإجمالي للوفيات المرتبطة بالإيدز ارتفع بمعدل ستة أضعاف منذ أوائل التسعينات.

حجب المعلومات الخاصة بالإيد ز أو تخفيفها لا يعني إضعاف الوعي بالمرض، وبالتالي المساهمة بانتشاره فحسب بل قد ينتج عنه حجب للمساعدات الدولية المطلوبة لأغراض الوقاية والعلاج، مما يضر بقدرة الدول المعنية في تنفيذ البرامج المطلوبة لحماية سكانها.

وتزداد الصورة قتامة بالرغم من أن نسبة الإصابة الحالية غير مرتفعة مقارنة مع مناطق أخرى من العالم والمعطيات التي لدى الهيئات الدولية ذات الشأن تثبت بما لا يقبل الشك أن تفشي الإصابة في المنطقة تضاعف خلال فترة خمس سنوات بمعدل يتجاوز ما حدث في المناطق الأخرى وهي تحث على ضرورة التدخل العاجل لمنع تفشي المرض . دافع القلق م رده إلى أنه كلما زاد انتشار المرض ومعدل الإصابة كلما زادت صعوبة مكافحته كما يمكن القلق ايضاً في الحقيقة التي ي دركها أصحاب الشأن بأن الموقف يمكن أن يتغير بصورة سريعة طبقاً للتغيرات التي تطرأ

---

[1] يوم الإيدز العالمي World AIDS Day ملتقى الأطباء العربي.
mhtm:file://C:users/IT/Desktop تاريخ الدخول ٢٠١١/٢/١١

في المكان الجغرافـي فبالرغم من أن فيروس الإيدز لا ينتشر دائماً بسرعة يمكن أن يحدث تفشي كبير للمرض ارتباطاً مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية السريعة مثل الهجرات الواسعة داخلياً وإقليمياً ودولياً.

زعزعة الاستقرار الاجتماعي- تنطبق هذه الأحوال على عدد من بلدان المنطقة وخاصة السودان والصومال والعراق لكن خطر الانتشار أقل في البلدان التي لديها سياسة شفافة فيما يتعلق بالمرض مما يوفر المعلومات ويتيح الخدمات ويسهل التعاون مع المنظمات الدولية والمحلية استعداد للتنسيق بين أجهزة الحكم وتلك المنظمات . وقدرهعلى تنفيذ البرامج الوقائية والعلاجية فالتنمية الاقتصادية تشير حتى أكثر التقديرات تحفظاً إلى أن الإيدز بشكل خطر بعيد الأمر على التنمية الاقتصادية والبشرية والاجتماعية ولخصت دراسة حديثة للبنك الدولي حول الآثار الاقتصادية لوباء الإيدز في المنطقة بأنه يسبب خفض متوسط النمو المتوقع للناتج المحلي بنسبة تتراوح بين ٠.٢ إلى ١.٥ بالمئة سنوياً في الفترة الممتدة بين ٢٠٠٢-٢٠٢٥ وتستند الدراسة إلى رصد البيانات في تسع دول من دول المنطقة هي الجزائر ومصر وجيبوتي وإيران و الأردن ولبنان والمغرب وتونس واليمن وتشير الدراسة إلى أن الخسائر الاقتصادية يمكن أن تصل خلال الفترة المذكورة إلى ٣٥ بالمئة من إجمالي الناتج المحلي أي ما يقارب ٢٥٠ مليار دولار.

وأوصى ملتقى الأطباء العرب بما يأتي:

١ -رفع مستوى أنظمة الرعاية الصحية والوقاية في ما يتعلق بالإيدز وفيروس (HIV).

٢ -تعزيز برامج التعليم والتوعية الصحية والسعي إلى تشجيع الأفراد والجماعات والمؤسسات على التخلي عن ثقافة حجب المعلومات بخصوص الإيدز والأمراض المنقولة والامتناع عن مناقشتها

والبوح عنها لأن الكثيرين يعتبرونها من الأمور المعيبة والمسي ئة للمنزلة الاجتماعية.

٣ -الحاجة إلى أنظمة مسح فعالة ودراسات ميدانية واستبيانات عن حجم الوباء.

٤ -جعل المانع الذكري متوافراً والتشجيع على استخدامه.

٥ -معالجة أوضاع السكان العاطلين عن العمل والمهمشين اقتصادياً واجتماعياً وأوضاع اللاجئين من مناطق أخرى.

٦ -رفع مستوى المرأة وتعزيز حظوظ النساء في التعليم والعمل.

٧ -إدخال أحدث الاختبارات وسائل التشخيص والحصول على آخر العلاجات وإتاحة استخدامها.

٨ -فرض إجراءات الرقابة والاختبارات في الدول السياحية.

٩ -تشديد سياسة مكافحة المخدرات وتعتبر (يو أن ايدز) أن الوضع الديمغرافي في منطقة الشرق الأ وسط وشمال أفريقيا المتمثل بأن أغلب السكان هم من الشباب واليافعين الذين تقل أعمارهم على (٢٥) عاماً التحدي الأكبر لكونه من العوامل الحاسمة في تفشي المرض بمعدلات عالية.

ولذلك ينبغي أن تحتل هذه الفئات سلم الأولوية في أهداف برامج النوعية والمكافحة، وليس من الس هل طبعاً وضع حلول سريعة لمثل هذه التحديثات لكن الأمر يتطلب تفعيل الحوار بين أوساط أصحاب القرار وواضعي التحديات لكن الأمر يتطلب تفعيل الحوار بين أوساط أصحاب القرار وواضعي السياسات وتوفير إطار عمل استراتيجي وهجر السلوك الذي يساعد على نشر المرض، فضلاً عن تضاف ر جهود الحكومات

والمنظمات الأهلية والدولية والجهات المانحة والمؤسسات المالية في المنطقة وخارجها[1].

المطلب الثالث

الجهود الوطنية لمنع انتشار مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز)

١- البرنامج الوطني لمكافحة عدوى فيروس الإيدز والأمراض المنقولة جنسياً:

تأسس البرنا مج الوطني لمكافحة الإيدز في سلطنة عمان في عام ١٩٨٧ تم تشكيل قسم في المديرية العامة للشؤون الصحية لإدارة البرنامج وتنسيق نشاطاته كما تم في نفس العام تشكيل لجنة وطنية لمكافحة الإيدز في عدد من الوزارات المعنية بهدف تنسيق الجهود الوطنية في التصدي لعدوى فيروس ا لإيدز وفي ديسمبر /كانون الأول ٢٠٠٧ ثم تدشين الاستراتيجية الوطنية ٢٠٠٨-٢٠١١ وبناءاً على ذلك تم إعادة تشكيل اللجنة الوطنية لتتناسب مع متطلبات المرحلة القادمة.

أهداف البرنامج:

١ -توفير وسائل المعالجة بالأدوية المضادة للفيروسات القهقرية لجميع المرضى الذين يحتاجونه ا دمج تقديم خدمات الخط الهاتفي الساخن وخدمات المشورة والفحص الطوعي، حيث يؤدي الخط الهاتفي الساخن دوراً هاماً في تشجيع للراغبين في الفحص على الحضور إلى مراكز تقديم الخدمة مع ضمان السرية الكاملة وتقديم نتائج الفحوصات السريعة والمشورة لهم.

---

[1] ينظر: يوم الايدز العالمي، المرجع السابق.

٢ –تطوير برامج فعالة للوصول إلى متعاطي المخدرات بالحقن لمنطلق للدراسات الاجتماعية والمسوحات السلوكية وكجزء من برامج الوقاية التي تستهدف مجموعات السكان عالية الأخطار.

٣ –إشراك المؤسسات الدينية (الوعاظ والمرشدين) في الاستجابة الوطنية للتصدي لعدوى فيروس العوز المناعي البشري / الإيدز ضمن أنشطة التثقيف والوقاية، وكخلق نسيج وطني اجتماعي–ثقافي يعزز من ثقافة العفة– الزواج الآمن المستقر ، والتمسك بالمعتقدات الدينية الحنيفة، ويتعاطف مع المرضى ويرعاهم ويحد من الوصمة والتمييز ضدهم.

٤ –تشجيع مشاركة الأشخاص المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري في الاستجابة الوطنية لجهود التصدير للإيدز تنفيذ مبادرة ناجحة لتثقيف الأقران تستهدف الشباب في المراكز الشبابية والنوادي الرياضية والطلاب والطالبات في المدارس العامة والخاصة والكشافة والمرشدات.

٥ –البدء في تنفيذ برنامج لمكافحة عدوى فيروس الإيدز في المؤسسات العقابية.

ولا تزال وزارة الصحة بالتعاون مع شركائها الرئيسيين توفر للبرنامج الوطني لمكافحة عدوى فيروس العوز المناعي البشري /الإيدز كافة الإمكانيات الممكنة لتطوير الاستجابة الوطنية للتصدير لآفة الإيدز من خلال البنية التحتية المتواجدة في مختلف المحافظات والمناطق في السلطنة لتحقيق أهداف الإ ستراتيجية الوطنية ٢٠٠٨–٢٠١١م والعمل على تنفيذ التداخلات المتضمنة في كل مجال من مجالات هذه الإستراتيجية[١].

---

[١] البرنامج الوطني في سلطنة عُمان لمكافحة الإيدز–ينظر الموقع:
http://alfaiha.net/vip/showthread.php?t=81234 تاريخ الدخول ٢٠١١/٢/١١

وفي مصر قامت الجمعية المصرية لمكافحة الإيدز بتنفيذ مشروع لتمكين المجتمعات والأسر والأفراد لحماية أنفسهم من الإصابة بفيروس الإيدز وتعزيز قدراتهم لتقليل خطر الإصابة بالفيروس وتقليل معاناة المصابين بهذا الفيروس وبمرضى الإيدز ويهدف المشروع إلى دعم وتعزيز قدرات العاملين بالحقل الصحي والتعليمي والقدرات المؤسسة للجمعية في مجال مكافحة مرض الإيدز وفيروس نقص المناعة المكتسبة وذلك بالتعاون مع مؤسسة فورد والبرنامج الوطني لمكافحة مرض الإيدز بوزارة الصحة والعديد من المنظمات الوطنية والدولية.

حيث يتم تنفيذ المشروع لـ ٤ محافظات هي (الإسكندرية–الأقصر–أسوان–جنوب سيناء) على مدى عامين ٢٠٠٨–٢٠١٠[١].

وبرعاية مركز الأمراض السارية ببنغازي وجمعية واعتصموا للأعمال الخيرية وبحضور لمجموعة بايلر الأمريكية الطبية في علاج الإيدز وبمشاركة عدد كبير من العاملين في هذا المجال من أمريكا وعدة دول أفريقية منها (أوغندا– بتسوانا– موزنبيق– سويزلاندا– ملاوي– تنزانيا– كينيا–أثيوبيا–نيجيريا–الأرجنتين–رومانيا) وبمشاركة أعضاء هيئة ا لتدريس بجامعة العرب الطبية وعدد من المهتمين من الجامعات الليبية.

واختتم المؤتمر الليبي الأول حول مرض العوز المناعي المكتسب الإيدز وقد ألقى الرئيس التنفيذي لمؤسسة بايل ر للنمير الأمريكية لمكافحة نقص المناعة المكتسبة بكلية بايلر الطبية بجامعة هيوستن بولاية تك ساس بالولايات المتحدة الأمريكية كلمة في ختام المؤتمر كما صرحوا بأن المؤتمر

---

[١] مشروع توعية لمرض الإيدز بـ٤ محافظات، ٢٠١٠. ينظر الموقع:
http://news.maktoop.com/article/5769832%D9-%85-%D8-%B4-%8-%B1-%D9-%88-%D8 تاريخ الدخول ٢٠١١/٢/١١

الليبي الأول لمرض العوز المناعي المكتسب من أفضل الملتقيات على الإطلاق.

واشتملت محاور المؤتمر على آخر ما وصل إليه العلم في مرض الإيدز سواء للعلاج أو الوقاية وتحقيق المجهود العالمي لم واجهته فضلاً عن دراسة الحالة النفسية والاجتماعية للمريض وذويه حيث تضمن آخر مستجدات علم العوز المناعي المكتسب السريري وكذلك الأمراض المعدية المصاحبة للإيدز مثل مرض الا لتهاب الكبدي (البائي والجيمي) ومنع وعلاج الأمراض الانتهازية في (الأطفال–والمراهقين–والبالغين) والأمراض النفسية والمشاكل ذات العلاقة في الأطفال والمراهقين والبالغين المصابين بالإيدز[1].

توصيات المؤتمر :

من خلال المحاضرات التي ألقيت في المؤتمر وخبرة كل دولة مشاركة في هذا الملتقى حول مرض نقص المناعي المكتسب فق د أوصى المؤتمر بعدة توصيات وهي:

١ –زيادة الاهتمام بمرض المناعي المكتسب للوصول إلى الجودة العالمية المطلوبة.

٢ –علاج حالات المرضى المص ابين بمرض العوز المناعي المكتسب والتهاب الكبد الوبائي.

٣ –الوقاية من الأمراض الانتهازية والسارية التي يصاب بها مرضى نقص المناعة المكتسب.

---

[1] ينظر: اختتام فعاليات المؤتمر الليبي الأول لمكافحة مرض فقدان المناعة المكتسب، ٢٢ آذار ٢٠١٠، جريدة الفجر الجديد على شبكة الانترنيت، تاريخ الدخول ٢٠١١/٢/١٠.

٤ -الاهتمام بالجانب الاجتماعي والنفسي ونزع وصمة التمييز ضد هؤلاء المرضى وجعلهم أعضاء ذوي فعالية في المجتمع.

٥ -الرفع من كفاءة العاملين بمركز الأمراض السارية والمناعة من فرق طبية وطبية مساعدة وتسييرية من خلال دورات التدريب المحلية والدولية وإتاحة الفرصة لهم بالحضور والمشاركة في المؤتمرات الدولية.

٦ -تفعيل اتفاقية التعاون والمشاركة مع كلمة بايلر الأمريكية حول علاج نقص المناعة المكتسب والأمراض المعدية[١].

٣- أما خطة العمل المعنية بمكافحة الإيدز في المغرب SIDACTION Maroc 2005 Telethon:

في إطار حملة لمكافحة الإيدز واحتفالاً باليوم العالمي للإيدز ٢٠٠٥ قامت الجمعية المغربية ببرنامج مطول لجمع الأموال من أجل مساندة المصابين بالإيدز في المغرب وتوجيه رسالة أمل وتعاطف تتردد بين جميع أفراد الشعب، وثم جرت خلالها جلسات تحدث فيها المصابون بالإيدز عما يعانونه من إحساس بوصمة العار والتمييز، كما ضمت خبراء مغاربة وأجانب وشخصيات بارزة فضلاً عن المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز الذي شارك في مناقشات حول مختلف القضايا المرتبطة بالإيدز.

ووجهة نظر الإسلام في هذه القضية وسوف تستخدم التبرعات في شراء أدوية للمصابين وتحسين الاختبارات لكشف الفيروس وزيادة إجراءات وقائية والتوعية للتصدي لوصمة العار الملازمة للمرض[٢].

---

[١] ينظر: المؤتمر الليبي، المرجع السابق.

[٢] مستجدات إقليمية فيما يتعلق بمرض الإيدز، منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ٢٠١٠. على الموقع: تاريخ الدخول ٢٠١١/٢/٢١

http://goworidbank.org/xsk3/SE3Mo

الخاتمة

لقد تبين من خلال دراسة مرض نقص المناعة المكتسب انه يشكل تهديداً كبيراً للمجتمع الدولي والإقليمي والوطني ولذلك تزاحمت المنظمات الدولية والمراكز العلمية والمنظمات الإقليمية لحث الدول على اتخاذ الإجراءات التشريعية والطبية للوقوف في وجه انتشار هذه الآفة المهددة للمجتمعات على اختلاف أجناسها واستناداً لهذه النتائج أرى أن أصوغ النتائج الآتية للتحجيم من انتشار المرض وتخليص البشرية من شروره:

أولاً– حث الأمم المتحدة ومطالبتها بتكثيف الدراسات وتقد يم المساعدات العلمية لجميع المجتمعات المبتلاة بالمرض.

ثانياً– تركيز الدراسات البحثية لتطوير لقاحات ضد المرض لتدارك انتشاره والقضاء عليه.

ثالثاً– حث المؤسسات المالية الدولية لمساعدة الدول النامية لكي تستطيع مواصلة وقوفها للحد من انتشار هذا المرض.

رابعاً– تركيز الجهود للمنظمات الإقليمية للقيام بدورها لتقديم الخبرة والمشورة للدول التي تسعى للتخلص من المرض والقضاء على إصابة المجتمع به.

خامساً– حث الدول العربية والإسلامية لوضع التشريعات اللازمة لمراقبة انتشار المرض وكبح توسعة.

سادساً– نشر التوعية لدى الشباب والص غار مستفيدين من التقاليد والقيم الدينية والاجتماعية كجهدٍ مكثف وحافزاً للوقاية من المرض.

المصادر

١ –محمد عيتاني، طبيب أطفال، الموقع الإلكتروني للجمعية اللبنانية لطب الأطفال، كانون الثاني، ٢٠٠٧.

٢ –الموقع الإ لكتروني لشرطة أبو ظبي
.www.adpolice.gov.ae/

٣ –د.سعيد الصائغ، الإيدز مرض الشباب (دراسة علمية مبسطة عن وباء الإيدز)، بيروت–لبنان، طبعة أولى، ١٩٨٨.

٤ –الاحتياطات العامة للوقاية من فيروس العوز المناعي البشري للعاملين في المواقع الصحية، البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز في العراق، ٢٠٠٦.

٥ – المحامية غصون رحال، الإطار القانون ي لفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز وحقوق الإنسان في الدول العربية، المعهد العربي لحقوق الإنسان /اليونسيف، مكتب عمان الإقليمي وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي، بالتعاون مع المفوضية السامية لحقوق الإنسان ومنظمة العمل الدولية، الأردن، بدون سنة طبع.

٦ –الإيدز في العالم العربي.
HIV in the Arab World reporting about HIV/AIDS in the middle east and North Africa. 2009.

٧ –صفاء الياسري، حقائق عن الإيدز في العراق، جريدة المدى:
mhtml:file://c:users/IT/Desktop/ الإيدز/Al-MADA Daly News paper. جريدة المدى .mht.

٨ –د. عبد الحسين شعبان ، الإيدز وحقوق الإنسان (الحالة العراقية)، القاهرة، اجتماع الخبراء والباحثين، تشرين الثاني/نوفمبر، ٢٠٠٥.

٩ –الوضع الوبائي لفيروس العوز المناعي البشري /الإيدز في سلطنة عُمان:
http://alfaiha.net/vip/showthread.php/t=81234
نقل المعلومات من موقع عُمان إيدز:
http://www.amanaids.org/arabic/?P
١٠ http://www.shorouknews.com/contentData.aspx?id=158144
١١ –خبر عاجل اكتشاف علاج الإيدز في اليمن– منتديات المهرة نت htm.
١٢ –د. ماجد الحيدري، الإيدز بين المناعة والفيروس، الموسوعة الثقافية، سلسلة ثقافية شهرية تصدر عن الشؤون الثقافية العامة.
١٣ –الأمم المتحدة، تقرير اللجنة الجامعية المخصصة للدورة الاستثنائية الساب عة والعشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة، الملحق رقم ٣(A/S-27/19/Rev.1)، ٢٠٠٢.
١٤ –الوثيقة م ت ١١٧/٦.
١٥ –فرقة العمل العالمية المعنية بتحسين التنسيق بشأن الإيدز فيما بين المؤسسات المتعددة الأطراف والجهات المانحة الدولية : التقرير الختامي ١٤ حزيران/يونيو ٢٠٠٥.
١٦ –ينظر: الوثيقة UNAIDS/PCB (17)/05: 10.
١٧ –تنفيذ منظمة الصحة العالمية لتوصيات فرقة العمل العالمية المعنية بتحسين التنسيق بشأن الإيدز فيما بين المؤسسات المتعددة الأطراف والجهات المانحة الدولية . الجلسة الثامنة، ٢٦ كانون الثاني /يناير ٢٠٠٦ م ت ١١٧ ق٨، الدورة السابعة عشر ة بعد المائة EB117.R8. البند ٤–٥ من جدول الأعمال.
١٨ –منال القزي، الإيدز وعلم العمال، منظمة العمل الدولية، بيروت.

١٩ –المؤتمر الدولي الثامن عشر حول وباء الإيدز (AIDS) في فينا ١٨–٢٢ تموز ٢٠١٠.

٢٠ –منظمة دولية تحذر من خطر الإيدز على الأفارقة، ٢٠٠٩.
file://F:/منظمات دولية تحذر من خطر الإيدز على الأفاقةHtm

٢١ –نجلاء البدر، ٢٤٠ طبيباً وباحثاً ، في المؤتمر السنوي الطبي الدولي الثاني للإيدز، ٢٠١١، صحيفة الأفق نيوز.

٢٢ –أنس الوجود رضوان، ندوة تطالب لحفظ حقوق المتعايشين مع الإيدز، ٢٠١٠.

٢٣ –خطاب الأمين العام إلى مؤتمر قمة الاتحاد الأفريقي ، مابوتو ، الخميس في ١٠ تموز/يوليو ٢٠٠٣.

٢٤ –ممدوح عبد الحميد، "العمل الدولي تختار دبي لعقد ندوة إقليمية حول مسؤولية مواجهة (الإيدز)، جريدة البيان، ٨ نيسان ٢٠٠٧.

٢٥ –يوم الإيدز العالمي World AIDS Day منتدى ملتقى المؤتمرات والاختبارات على الموقع:
mhtml:file//C:/users/IT/Desktop/الإيدز/يوم الإيدز العالمي ملتقى الأطباء العرب.

٢٦ –البرنامج الوطني لمكافحة عدوى فيروس الإيدز والأمراض المنقولة جنسياً على الموقع :
http://alfaiha.net/vip/showthread.php/t=81234

٢٧ –مشروع توع ية لمرض الإيدز بـ ٤ محافظات، ٢٠١٠. ينظر الموقع:
http://news.maktoop.com/article/5769832%D9-%85-%D8-%B4-%8-%B1-%D9-%88-%8....

٢٨ –المؤتمر الليبي الأول لمكافحة مرض فقدان الم ناعة المكتسب، ٢٢ آذار ٢٠١٠، جريدة الفجر الجديد.

٢٩ –مستجدات إقليمية فيما يتعلق بمرض الإيدز، منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ٢٠١٠ على الموقع:
http://goworidbank.org/xsk3/SE3Mo